أثر شبه الجملة الحرفي في الترابط النصي لسورة الحديد
(دراسة سياقية)

أ. م. د حسين عبد الله صالح الموساي

جامعة إقليم سبأ

الملخص

تناول هذا البحث أثر شبه الجملة الحرفي في سورة الحديد واستخلص دلالاته، وناقش وروده وتعلقاته في السورة الكريمة، وحلل أثر هذي التعلقات في الترابط الداخلي فيما بين جزئيات الآيات داخليًا، وكذلك علاقتها ببؤرة السورة الكريمة من خلال سياقها، وكشَف تلاحم الارتباط بسياقاتها؛ كون المتعلق والمتعلق به في غالب الآيات مثل بؤرة صغرى لها ارتباطها ببؤرة السورة الرئيسة، وبوصفها عنصرًا محوريًا في توصيل المعنى لارتباطها بتراكيب السورة وسياقاتها.

قسم البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث الأول منها: شبه الجملة الحرفي المتعلق بالماضي، والثاني: شبه الجملة الحرفي المتعلق بالمضارع، والثالث: شبه الجملة الحرفي المتعلق بالأمر، وملحق توضيحي بمراكز الدلالات، ثم الخاتمة وأهم النتائج.

منهج البحث: وصفي تحليلي

وقد توصل إلى نتائج أهمها:

– أن السورة الكريمة تتصف بشخصية مستقلة لها بؤرة مركزية تتواشج معها محاور السورة وأغراضها بعوامل ربط نصية عدة، أبرزها شبه الجملة الحرفي.

– أدى مرجع الضمير الغائب الذي يعود عليه سواء أكان اسمًا متقدمًا عليه في اللفظ أم كان اسمًا متقدمًا في الرتبة متأخرًا عنه في اللفظ، أثرًا بارزاً في عملية الترابط النصي.

كلمات مفتاحية: سورة الحديد، شبه الجملة، التعلق، دراسة سياقية، الترابط النصي.

* أ. م. د حسين عبد الله صالح الموساي جامعة إقليم سبأ اليمن

The Effect of the Literal Prepositional Phrase on the Textual Coherence of *Surat Al-Hadid* (A Contextual Study)

Hussein Abdullah Saleh Al-Moussai*

Abstract

This research dealt with the role of the literal Sentence equivalent in Surah Al-Hadid and extracted its connotations, discussed its occurrence and its connections in this Surah. This study analyzed the role of these connections in the internal coherence between the minute internal details of the verses, as well as their relationship to the centre of the Noble Surah through its context. This study revealed the cohesion of the connection with its contexts; since the subject related agent and the predicate- literal Sentence equivalent, in the in most of the verses are like a minor focus that has its connection to the main focus of the Surah, and as a pivotal element in conveying the meaning due to its connection to the structures of the Surah and its contexts. The research was divided into an introduction, a preface, and three sections, the first of which is the literal Sentence equivalent related to the past, the second: the literal Sentence equivalent related to the present, and the third: the literal Sentence equivalent related to the imperative, and an explanatory appendix with the focus of connotations, then the conclusion and the most important results.

Research Methodology: Descriptive Analytical

The most important results are:

- The Holy Surah is characterized by an independent feature with a central focus with which the Surah's dimensions and purposes are intertwined with several textual linking factors, the most prominent of which is the literal Sentence equivalent.
- The reference of the latent pronoun to which it refers, whether it is a noun that precedes it in the expression or a noun that precedes it in the position and is later than it in expression, played a prominent role in the process of textual coherence.

Keywords: *Surah Al-Hadid, Sentence equivalent, attachment, contextual study, textual coherence*.

*** Associate Professor, Faculty of Arts and Humanities, University of Saba Region Regio Yemen**

مقدمة

هذي السورة الكريمة تسمى سورة الحديد، واختُلِفَ في مكيتها ومدنيتها، وَأبرز الأقوال أن من آياتها ما هو مدني وما هو مكي، وعُدَّتْ آيها في عد أهل المدينة ومكة والشام ثماني وعشرين، وعد أهل البصرة والكوفة تسعًا وعشرين.

وأبرز أغراضها: الأمر بتسبيح الله وتنزيهه، والأغراض والمحاور الأخر تعود في سياقاتها إلى هذي الأغراض التي تمثل بؤرة السورة النصية.

ومن تلك الأغراض الفرعية: التذكير بعظمته جل شأنه، وسعة قدرته والأمر بالإيمان بوجوده وبما جاء به رسوله ﷺ، والتنبيه لما في القرآن من الهدي، والتذكير برحمة الله ورأفته، **والحث** على الإنفاق في سبيل الله، وتبيين جزاء المقرضين والمنفقين، وتقرير جزاء المنافقين، وبينت السورة أن في ذريات الأنبياء مهتدين وفاسقين، وأنهم على ذلك في تسلسل متتابع من مؤمن كافر، وأهابت بالمسلمين أن يخلصوا في إيمانهم تعريضًا بالمنافقين.

وبحثنا هذا سيركز على أثر شبه الجملة الحرفي في الترابط النصي لجزئيات التراكيب للموضوعات فيما بينها، أو مع البؤرة النصية للسورة من خلال أركان التعلق من متعلق ومتعلق به في سياقات الآيات التي ورد فيها شبه الجملة بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة من خلال ارتباطها بأحد المحاور التي لها علاقة ربط وثيقة بالمحور الأساس أو البؤرة النصية.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما أثر تعلق شبه الجملة الحرفي في نصية السورة المباركة؟
2. ما أقوى خيارات تعلق شبه الجملة في ترابط النص؟
3. ما أثر القرائن اللغوية والسياقية في إبراز الجانب الدلالي لتعدد تعلق شبه الجملة؟
4. **ما** أثر الضمير في ترابط الجمل التي ورد في سياقها مع بؤرة النص؟

الأهداف:

يسعى هذه البحث إلى:

1. كشف أثر تعلق شبه الجملة الحرفي في نصية السورة المباركة.
2. إبراز أثر الموازنة بين خيارات التعلق لإيضاح دلالات ارتباط شبه الجملة بالعامل.
3. الاستعانة بالقرائن اللغوية والسياقية لإبراز الجانب الدلالي لتعدد تعلق شبه الجملة.
4. كشف أثر مرجع الضمير في ترابط نص السورة.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب مع طبيعة هذا البحث.

حدود البحث

سيقتصر البحث على أثر (شبه الجملة الحرفي) في سورة الحديد في الترابط النصي للسورة الكريمة؛ لأن حيز البحث المحدود لا يتسع لتناول شبه الجملة غير الحرفي.

إجراءات البحث:

- التوطئة بتمهيد موجز عن مصطلحي: شبه الجملة، والتعلق.
- حصر مواطن شبه الجملة الحرفي كلها التي تضمنتها السورة الكريمة.
- جرى تقسيم شبه الجملة بحسب متعلقه الفعلي (ماضٍ ومضارع وأمر).

- قد يقتضي الأمر تكرار الآية الكريمة في أكثر من موطن؛ لأنها تحوي أكثر من شبه جملة.
- تم التركيز على أثر شبه الجملة وملاحظة أثره في الترابط النصي على مستوى الآية أو السورة، دون الانشغال بالتفسير وأقوال المفسرين، إلا فيما يخدم غرضنا الأساس الآنف.

الدراسات السابقة:

من الدراسات ذات الصلة بهذا البحث الآتي:

1. تعلق الجار والمجرور الممتنع دلالةً في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، أثير طارق نعمان الجباري، جامعة الأنبار كلية العلوم الإنسانية. ركز فيه الباحث على عرض التعلقات الممتنعة دلالة في ضوء آراء المفسرين عن طريق تحليلها نحويا ودلاليا للوقف على التعلقات النحوية للجار والمجرور التي تصدق عليها أقوال النحاة بامتناعها دلاليا مع تقديم بدائل صالحة لها.

2. دور تعلق شبه الجملة في تفسير القرآن الكريم، رحماني زهر الدين، وقرفة زينة، أستاذان مساعدان بكلية الآداب بجامعة البشير الإبراهيمي/ برج بو عريريج/ الجزائر، 2014م.عرض فيه الباحثان دور شبه الجملة في تفسير القرآن الكريم، وما ذكره المفسرون فيها استرشادا بما ثبته النحويون من أسس وما قرروه للكشف عن حقيقة التراكيب وتوضيح فوائدها.

والفرق بين بحثي والدراستين السابقتين أنه لم يرد في أي من الدراستين السابقتين شاهد واحد من سورة الحديد، كما أن لبحثي منهجيته وخصوصيته، فقد ركزت فيه على أثر تعلق شبه الجملة من خلال الضمير الرابط في الترابط النصي لسورة الحديد المباركة.

تمهيد:

سيعرض الباحث في هذا التمهيد بعض ما يتصل بقضيتي: شبه الجملة، والتعلق.

شبه الجملة

الشِبْه بكسر الشين وسكون الباء، أو الشَّبَه بفتح الشين والباء، أو الشَّبيه بفتح الشين وزيادة الياء بعد الباء وقبل الهاء كلها بمعنى "المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيءُ الشيءَ: ماثله"[1]، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لصفة جامعة بينهما" [2]، وفي المثل: "من أشبه أباه فما ظلم"[3] .

ولعل تسميتها بشبه الجملة بسبب تعلقها بمفهوم الفعل والجملة، وبتعلقهما يتحقق اكتمال معناهما.

ويمكن استخلاص سبب التسمية أن شبه الجملة ينتابها ضعف يعجزها من الوصول أن تكون جملة مما يبقيها في مستوى التتميم للمعنى. جاء في معجم مقاييس اللغة:"(شَبَهَ) الشِّينُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَشَابُهِ الشَّيْءِ وَتَشَاكُلِهِ لَوْنًا وَوَصْفًا. يُقَالُ شِبْهٌ وَشَبَهٌ وَشَبِيهٌ. وَالشَّبَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ: الَّذِي يُشْبِهُ الذَّهَبَ. وَالْمُشَبِّهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمُشْكِلَاتُ. وَاشْتَبَهَ الْأَمْرَانِ، إِذَا أَشْكَلَا "[4].

ويطلق على (الجار والمجرور والظرف والمضاف إليه) اسم شبه الجملة، وهو مصطلح وسط بين المفرد والجملة. وشبه الجملة لا تعطي معنًى واضحًا من غير تعليق باسم أو فعل سواءٌ أكان ظاهرًا أم مقدرًا، ولهذا فإن حاجتها لمسألة التعلق مهمة عند النحويين، كما أن الظرف والجار والمجرور عند تعلقهما بكلمة يعطيان معنًى فرعيًا يتمم نقصان المعنى الذي تدل عليه الكلمة؛ ولأنها مركبة كالجمل سميت شبه جملة، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظًا أو تقديرًا.

ولعل مرد سبب تسمية شبه الجملة بهذا الاسم، إلى أن الظرف والجار والمجرور "قد يدل كلٌ منهما على جملة ومعناها"[5]، أو إلى تألفها من كلمتين أو أكثر لفظًا أوتقديرًا؛ فهي مركبة كالجملة [6]. ومن طَرَفٍ ثانٍ فإن الظرف والجار والمجرور سواءٌ أكانا تامين أم غير تامين، لا يؤديان في الكلام معنى مستقلًا، وإنما يؤديان معنًى

فرعيًا، فكأنهما جملة ناقصة لنقص الدلالة، أو شبه جملة، وأحيانًا فإن الظرف والجار والمجرور ينوبان عن الجملة، وعندئذ فإن ضمير متعلقيهما ينتقل إليهما بعد أن يعمل فيهما أي في الجار والمجرور[7].

ويقصد بشبه الجملة في الاصطلاح النحوي "الظرف، أو حرف الجر الأصلي مع المجرور، ولابد لهما من أن يكونا تامين للتعلق؛ أي تتحقق بهما فائدة للمتعلق به، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصف بهما؛ فلا تقول جاء الذي بك، ولا جاء الذي اليوم".

وبحثنا هذا سيقتصر على شبه الجملة الحرفي.

التعلُّق:

بفتح التاء والعين وضم اللام وتشديدها مصدر الفعل الخماسي، أو قل الثلاثي المزيد بحرفين (تعلَّق) بفتح التاء والعين وتشديد اللام وفتحها أيضًا، "والتَّشَبُّثُ التَّعَلُّقُ بالشيءِ ولُزُومُهُ وشِدَّةُ الأَخْذِ بِهِ"[8].

ويعني في اللغة اللزوم والنشب والاستمساك بما يحقق ارتباط الشيء بغيره، ويقوم على وجود ارتباط وثيق بين شبه الجملة والعامل لتكملة معنى الكلام في سياق وروده[9].

والمتعلِّق (شبه الجملة) والمتعلَّق به (الفعل أو ما يشبهه)، سواء أكان ظرفًا، أم جارًا ومجرورًا، والمتعلق به وهو العامل الذي ترتبط به شبه الجملة سواءً أكان ملفوظًا أم مقدرًا؛ لحدوث تأثيرٍ متبادل بين الجانبين (الحدث وشبه الجملة) وهذا ما يسمى بتعلق شبه الجملة، وهو ارتباطها بالحدث الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه، بالإضافة إلى دلالته على الحيّز الذي يقع فيه هذا الحدث، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾، (الأعراف:189) فقد تعلق الجار والمجرور شبه جملة (من نفس) وارتبط بالفعل (خلق).

وفي الاصطلاح: يمثل التعلق البؤرة النصية للارتباط الوثيق بين شبه الجملة والعامل لتكملة معنى الكلام في سياق وروده بين المتعلق (شبه جملة) والمتعلق به، وهو العامل الذي ترتبط به شبه الجملة سواءً أكان ملفوظًا أم مقدرًا. وأركان التعلق هي: المتعلق (شبه الجملة)، والمتعلق به، وهو العامل اللفظي أو التقديري الذي تتعلق به شبه الجملة سواءً أكان مذكورًا أم محذوفًا، وقد تنشأ علاقة ارتباط وثيقة بين معنيين بلا وساطة لفظية؛ فتشبه علاقة الشيء بنفسه. أما علاقة الارتباط بطريق الإسناد فهي بؤرة الجملة أو نواتها؛ وهي وحدها كافية لتكوين الجملة في صورتها البسيطة إما بالربط بالضمير أو ما يجري مجراه أو الربط بالأدوات، ومن الروابط الوُصلات فقد ذكر ابن القيّم أن الوصلات التي وضعوها في كلامهم للتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام، أحدها: حروف الجر التي لولاها لما نفذ الفعل ولا باشرها؛ وضعوها ليتوصلوا بالأفعال إلى المجرور بها ... [10].

وقد كانت عناية المفسرين كبيرة ببيان متعلق شبه الجملة والوقوف عنده؛ لأن نحو المفسرين هو نحو المعاني الذي يهدف إلى الكشف عن دلالة المفردة في السياق التي وردت فيه، وهو أصل من الأصول التي يقوم عليها النحو العربي[11].

وتأتي أهمية التعلق أن ارتباط شبه الجملة بالحدث يدل على الحيّز الذي وقع فيه الحدث، ويعطي المتعلق به (شبه الجملة) معنى فرعيًا مرتبطا بمعنى الفعل، ويتمم نقصان المعنى، ويحدده، ويكشف غموضه من خلال معنى الفعل وتعلقه وارتباطه، لما فيه من تبيين علاقة الارتباط ودلالته وهداية القارئ للقرآن لأحكام الوقف وإزالة اللبس وتأمل المعنى؛ إذ إنه لا يمكن أن يدل شبه الجملة على معنى واضحٍ بغير التعلق للفعل أو الاسم سواءً أكانا ظاهرين أم مقدرين ولا أن تتاح مجالاتٌ رحبةٌ وآفاقٌ واسعةٌ في مجال البحث لتوسيع الدلالة.

وقد ذكر النحويون أنه لا بد لحروف الجر من فعلٍ تتعلق به؛ لأنها جاءت لتوصل بعض الأفعال إلى الأسماء[12]، ومصطلح الوُصلة كان يرادف عند

النحويين مصطلح (الربط)يدل على ذلك أن ابن القيّم ذكر من الوُصلات حروف الجر التي عدها ابن السراج من الروابط، وذكر أيضًا من بينها الضمير الذي يعد رابطًا عند النحويين بلا خلاف. ويرى ابن الحاجب أن مهمة الحرف تكمن في إيجاد رابط أو وُصلة بين الفعل والاسم من حيث المعنى، فيقول: "معنى هذا بهذا.." إيصال الحرف معنى الفعل إلى الاسم، فالذي وصل معناه هو الذي يتعلق به الحرف"[13].

ولما كانت هذه الحروف عاملة للجرّ، من قبل أن الأفعال التي قبلها ضعُفت عن وُصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها كما يُفْضِي غيرُها من الأفعال القوية الواصلة إلى المفعولين بلا وساطةِ حرف الإضافة، ألا تراك تقول: "ضربتُ عمرًا"، فيُفْضِي الفعلُ بعد الفاعل إلى المفعول فينصب؛ لأن في الفعل قوّةً أفضتْ إلى مباشرة الاسم؟ ومن الأفعال أفعالٌ ضعُفت عن تجاوُز الفاعل إلى المفعول، فاحتاجت إلى أشياءَ تستعين بها على تناوُله والوصول إليه، وذلك نحوُ: "عجبتُ"، و"مررت"، و"ذهبت"[14]. وأنشدوا [من الوافر]:

تَمُرّون الديارَ كلاً مُكمُ

"فلما ضعفت هذه الأفعال عَن الوصولِ إلى الأسماء رفدت بحروف الإضافة، فجعلت موصلة بها إليها. فقالوا: "عجبتُ من زيد"، ونظرت إلى عمرو،" وخُص كلُ قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف، وقد تَداخلت، فيُشارِك بعضُها بعضًا" [16].

"إن هذه الحروف إنما أُتي بها لإيصال معاني الأفعال إلى الأسماء، فما بالهم يقولون: "زيدٌ في الدار"، و"المالُ لخالدٍ" فجيء بهذه الحروف، ولا فعلَ قبلها؟ فالجواب إنه ليس في الكلام حرفُ جر إلَّا وهو متعلّقٌ بفعل"[17].

وجاء في حاشية الخضري، معنى لطيف، قال:" سُميت بذلك؛ لأنها تعمل الجر.. أو لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي تضيفها وتوصلها إليها؛ ومن ثمَّ سماها الكوفيون حروف الإضافة..؛ لأن المراد أنها تربط معنى الفعل بالاسم على ما يقتضيه الحرف من ثبوت أو نفي"[18].

الكون العام

قد يكون المحذوف كونًا عامًا، وهو مدار الخلاف بين النحويين (فالكون هو الحدث نحو الوقوف والجلوس، أمَّا الكون العام مثل الوجود، ومعنى عمومه أنه لا يخلو عنه في وقت من الأوقات شيء ما [19]. ويرتبط هذا الكون العام بشبه الجملة المسمى (المستقر)، وفي هذا الحال لا يكون هذا الكون إلا واجب الحذف[20].

المبحث الأول

شبه الجملة المتعلق بالماضي

أ- قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [1] ، السياق في قوله: (سبح) للتعريض بالمشركين الذين أهملوا أهمية تسبيح الله عن الشريك والند، و(سبح) أي أزجى التسبيح بدلالة الجبلة تعظيماً له سبحانه وإقرارًا بربوبيته وإذعانًا لطاعته، وقصره عليه، وهو متعدٍ بالحرف ليدل على العموم بقصره، وعلى الإخلاص بتعديته باللام [21].

واللام في قوله: لله للتبيين، والغرض من تقديم الخبر بيان اختصاص الملك والحمد لله عزوجل لا لغيره، ذلك لأن التقديم والتأخير أحد ملامح العربية الذي مهدت له العلامة الإعرابية وحرية الرتبة في كثير من الأبواب النحوية؛ لأنهما أكسبا العربية مرونةً و"ضربًا من التوسع في الكلام؛ ولأن في كلامهم، الشعر المقفى والكلام المسجع"[22] وهما بحاجة إلى لون من التصرف في القول يُحكم الصنعة مع الدلالة في الوقت نفسه على ضروب أُخَر من المعاني لا يفيدها الترتيب المألوف" [23].

وفائدة اللام زيادة بيان ارتباط المعمول (لله) بعامله (سبح)؛ "وجاء تسبيح ما في السماوات والأرض ليعم الموجودات كلها، فإن (ما) اسم موصول يعم العقلاء وغيرهم"[24]. وفي السموات متعلقان بمحذوف، تقديره، وجد أو استقر في السموات، وصلة الموصول ليس لها محل من الإعراب، فـ(ما في السموات) مرتبط بالفعل (سبح) الذي فاعله (ما) القائم بالتسبيح لله ﷻ؛ لأن المسبِّح والمسَبَّح له هنا يمثلان بؤرة نص السورة الذي عليه مدار نصها كاملا من البداية حتى النهاية ، كما سيظهره البحث من خلال تحليل الشواهد وتطبيقاتها.

"وفِعْلُ التَّسْبِيحِ قَدْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ تَارَةً، كَمَا فِي قوله: وَسَبِّحُوهُ، وَباللَّامِ أُخْرَى كَهَذِهِ الْآيَةِ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى سَبَّحْتُهُ: بَعَّدْتُهُ عَنِ السُّوءِ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَ بِاللَّامِ فَهِيَ إِمَّا مَزِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ كَمَا فِي شَكَرْتُهُ وَشَكَرْتُ لَهُ، أَوْ هِيَ لِلتَّعْلِيلِ، أَيِ: افْعَلِ التَّسْبِيحَ لِأَجْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ خَالِصًا لَهُ، وَجَاءَ هَذَا الْفِعْلُ فِي بَعْضِ الْفَوَاتِحِ مَاضِيًا كَهَذِهِ الْفَاتِحَةِ، وَفِي بَعْضِهَا مُضَارِعًا، وَفِي بَعْضِهَا أَمْرًا لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُسَبِّحَةٌ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، لَا يَخْتَصُّ تَسْبِيح الله بِوَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ"[25].

ب- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾[4]

أَصْلُ سِتَّةَ سِدْسَةٌ أُبْدِلَتِ التَّاءُ مِنْ أَحَدِ السِّينَيْنِ وَأُدْغِمَ فِيهَا الدَّالُّ، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: أَنَّكَ تَقُولُ فِي تصْغِيرِه: سُدَيْسَةٌ، وفي الجمع: أسداس، وتقول: جاء فلان سَادِسًا.[26]

في ستة أيام (في ستة) متعلّق بـ(خلق)، و(على العرش) متعلّق بـ(استوى)، مما أوجد ارتباطا تتابعيًا في هذي الآية التي برزت من خلالها حركة إيجاد الكون بدءًا بالخلق وبعده استواء الله على العرش، وجاء شبه الجملة ليحدد زمن هذا الحدث؛ مما أبرز قوة الترابطين: البنائي والدلالي ما بين الآية وبؤرة السورة من خلال شبهي الجملة ومتعلقاتها المتمثلة في الفعل (خلق) المتعلق به، الذي ضميره يعود على الله عز وجل، وفي شبه الجملة (في ستة)، والاستواء (على العرش) .

شبه الجملة (بالله) متعلق بـ(آمنوا)، وشبه الجملة (بآياتنا)متعلق بـ(كذبوا) المعطوف على كفروا، وهذه المفارقة بين الفريقين والاختلاف أظهرت التمايز بين منهجيهما وطريقيهما الإيمانية والكفرية، وعلى ضوء ذلك كانت النتيجة الأخروية مختلفة نتيجة لأعمال الفريقين في الدنيا، وهذا التفريق والتمييز من شأنه إظهار قوة الارتباط بين الأعمال في الدنيا ونتائجها في الآخرة، يقوي ذلك ويعضده أن: الضَّمِيرَ الْأَوَّلَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَوْصُولِ(الذين)، وَأَنَّ الضَّمِيرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ في(أجرهم ونورهم) راجعان إلى الصدِّيقين والشهداء، أي: لهم مثل أجرهم ونورهم، وأما على قول من قال: إن الذين آمنوا بالله ورسله هم أنفسهم الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءِ، فَالضَّمَائِرُ الثَّلَاثَةُ كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَالْمَعْنَى: لَهُمُ الْأَجْرُ وَالنُّور الْمَوْعُودَانِ لَهُمْ [27].

ج- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [13].

فقوله: (فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ) العامَّةُ على بنائِه للمفعول. والقائمُ مَقامَ الفاعلِ يجوزُ أَنْ يكونَ «بسورٍ» وهو الظاهرُ، قال مكي: «الباءُ مزيدةٌ، أي: ضُرِب سورٌ»، ويجوز أَنْ يكونَ الظرفُ.

وضمائر أشباه الجمل المذكورة والمحذوفة في (له باب وباطنه وظاهره) عائدة إلى السور الفاصل بين الفريقين والذي جانباه يمثلان حالين مختلفين حال أصحاب أهل

الجنة، وحال أصحاب أهل النار، ووقعت الجملتان صفتين للسور. وإنما عطفت الجملة الثالثة بالواو؛ لأن المقصود من الصفة مجموع الجملتين المتعاطفتين[28].

فكان لترابط هذي الضمائر بأشباه الجمل بمرجع واحد هو(السور) الذي هو الحد الفاصل والرابط بين الفريقين أثره القوي في الارتباط بالموقف الأخروي والمجازاة فيه للفصل بين الخلائق يوم الحساب والجزاء الذي حاكمه رب العالمين المستحق للتنزيه والتسبيح.

د- قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[22]

قوله: في الأرض "إشارة إلى المصائب العامة كالقحط وفيضان السيول وموتان الأنعام وتلف الأموال"[29].

وقوله: (إلا في كتاب) يعني في اللوح المحفوظ، ومن قبل أن نبرأها "أي من قبل أن نخلق الأرض والأنفس، وقال ابن عباس من قبل أن نبرأ المصيبة"[30].

أما التعلق فكون وقوع المصيبة في الأرض جعل تعلقها متعددا، فـ(فِي الْأَرْضِ) "يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُور بِمُصِيبَةٍ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ، وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهَا عَلَى اللَّفْظِ أَوِ الْمَوْضِعِ؛ وَمِثْلُهُ (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ(أَصَابَ)، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بـ(مصيبةٍ) نفسها، وأَنْ يتَعلَّقَ بمحذوفٍ على أنه صفةٌ لمصيبة وعلى هذا فيَصْلُح أَنْ يُحْكَمَ على موضِعه بالجرِّ نظرًا إلى لفظِ موصوفِه وبالرفعِ نظرًا إلى محَلِّه، إذ هو فاعل"[31].وهذا التعدد في المرجع يقوي الترابط بين جزئيات الآية الكريمة بنائيًا، ويواشج ويرابط بين مدلول الآية وسياقها العام.

وقوله {مِن قَبْلِ} نعتٌ لـ(كتاب)، إلَّا أن أبا البقاء جوز أَنْ يتعلَّقَ (من قبل) به؛ على أنه نعت لكتاب وعُقِّب عليه بأنه هنا اسمٌ للمكتوبِ، وليس بمصدرٍ.

هـ- قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [25].

قال قطرب: "معنى أنزلنا ههنا: هيأنا، وخلقنا من النزل، وهو ما يهيأ للضيف. والمعنى: أنعمنا بالحديد، وجعلناه مهيأ لكم، {فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}؛ قال الزجاج: يمتنع به ويحارب.

والمعنى أنه يُتَّخَذُ منه آلتان للحرب: آلة الدفع، وآلة الضرب، "قال مجاهد: فيه جنة وسلاح"[32].

أما التعلقات فـ(بالبينات) متعلق بـ(أرسلنا)، و(بالقسط) متعلق بـ(بالمصد المؤول ليقوم) فالإرسال مرحلة سابقة تبعها تبيين الغرض، وهو القيام بالعدل والقسط، وهنا وضوح الترابط الوثيق ما بين الإرسال بالبينات والقيام بمهامها وواجباتها.

و- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [27].

معلوم أنه لا بد أن يكون لشبه الجملة متعلقٌ يتعلق به يكون فعلاً أو مشتقا أو ما يقوم مقام المشتق. وأن التعلق يعني الارتباط النحوي والدلالي، والضمير في (آثارهم) يعود على الذريّة أو على نوح وإبراهيم عليهما السلام؛ لأن الاثنين جمع[33].

ونلحظ أن أشباه الجمل في الآية الكريمة كونت ترابطًا محكمًا ووثيقًا بين جزئياتها: فشبه الجملة (عَلَى آثَارِهِمْ) متعلق بـ(قفينا)، وبرسلنا متعلق أيضًا بـ(قفينا)، والجار والمجرور (في قلوب) متعلقان بالمفعول الثاني لجعل، وبـ(عيسى) متعلّق بـ(قفّينا) الثاني، و(في قلوب) متعلّق

بمحذوف مفعول به ثان لجعل، وعليهم متعلقان بـ(كتبناها)، ومنهم متعلقان بـ(آمنوا).

هذه التعلقات أسهمت في ترابط جزئيات الآية، حتى صارت بترابطها تمثل لوحة فنية محكمة البناء مترابطة الأجزاء، لا سيما وأن معرض سياق الآية الكريمة يتحدث عن تعاقب الأنبياء على الرسالات السماوية، والإيماء إلى موقف الأقوام منها ومخالفاتهم.

المبحث الثاني

شبه الجملة المتعلق بالفعل المضارع

أولاً: المضارع المبني للمعلوم

أ- قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [4].

هنا تصوير لحركة الكون من ولوجٍ في الأرض وخروج منها ونزول من السماء وعروج إليها، وفوق ذلك بصيرة الله وعلمه بما يعمل البشر، وفي ذلك ارتباط قوي ووثيق بـ(ما في السموات والأرض) في مطلع السورة الكريمة. مما أبرز قوة الترابطين البنائي والدلالي ما بين الآية وبؤرة السورة من خلال أشباه الجمل وتعلقاتها المتمثلة في (يلج، في الأرض، يخرج، (منها)، يخرج، من السماء، يعرج، فيها، وهو، معكم المتعلق بخبر محذوف تقديره: كائن أو مستقر والذي له مرجعية خارجية.

ب- قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [8].

السياق استفهامي يراد به التوبيخ والإنكار على المشركين لعدم إيمانهم وتصديقهم بوحدانية الله الذي يدعوهم الرسول-ﷺ- إليه، وجاء تعلق أشباه الجمل ف(مالكم) متعلق بـ(تؤمنون)، و بـ(بالله) المتعلق بـ(تؤمنون) ليحدد ماهية الإيمان بأنه تصديقُ بالله وحده المناقض لشركياتهم، " والمجرور (لتؤمنوا) المنصوب بأن مضمرة بعد اللام متعلقان بـ(يدعوكم، و(بربكم) متعلقان بتؤمنوا"[34].فأشباه الجمل الأربع تعلقن بالإيمان والدعوة إليه، واللافت في الآية الالتفات من لفظ (الله) الإله المطلق إلى (بربكم) الرب المتفرّد بالربوبية، مما نقل القارئ ذهنيًا للربط بين اللفظين؛ للتنبه لإدراك أثر الدور الترابطي والدلالي لأشباه الجمل الأربع في إبراز تواشج بناء البنية السطحية للآية وربطها بمركز السورة الأساس أو ما يسمى بالبؤرة النصية.

ج- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[9].

الخطاب هنا وإن كان صالحا لتقرير ما أفادته جملة (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم) لكن أسلوب النظم وما عطف على هذه الجملة يقتضيان أن تكون الجملة استئنافا انتقاليا، وهو من حسن التخلص إلى خطاب المسلمين، ولا تفوته الدلالة على تقرير ما قبله؛ لأن التقرير يحصل من انتساب المعنيين: معنى الجملة السابقة، ومعنى هذه الجمل المتوالية.

"وهذه الجملة بموقعها ومعناها وعلتها وما عطف عليها أفادت بيانا وتأكيدا وتعليلا وتذييلا وتخلصا لأغراض جديدة، وهي أغراض جمعتها جمعا بلغ حد الإعجاز في الإيجاز، مع أن كل جملة منها مستقلة بمعنى عظيم من الاستدلال والتذكير والإرشاد والامتنان"[35].

أما التعلق، فإن شبه الجملة (على عبده) متعلقة بـ(ينزل) الذي فاعله ضمير مستتر يعود على (الله) الذي: نزل الآيات، وهو المستحق للتسبيح المذكور في مطلع السورة، وهنا تبرز قوة التعلق والارتباط بين المتعلق (شبه الجملة) الدال على (عبد الله ورسوله) المنزل إليه الكتاب والمتعلق به دلاليًا الفعل(ينزل) المستكن فيه

الضمير العائد على الله ﷻ، المسبح له كل ما في الكون من إنسان وغيره، وشبه الجملة متعلق بالفعل نحوياً.

كما أن الفعل (يُخرج) هو عامل شُبه الجملتين (من الظلمات، و إلى النور)، وفي شبهي الجملة إشارة إلى واقع المجتمع الجاهلي ذي (الظلمات)، والإيماء إلى نور الإسلام، فكان تعلق شُبهي الجملة وثيقًا بالفعل(يخرج) الذي فاعله ضمير مستكن فيه يعود على الله ﷻ؛ مما ضاعف قوة الارتباط وزاده وضوحًا [36].

د– قال تعالى: ﴿وَما لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [10].

الجار والمجرور (لَكُمْ) للتخصيص، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها، والجار والمجرور (لله)متعلقان ب(ما)؛ لأنها تضمنت معنى الفعل(تنفقوا)، و (فِي سَبِيلِ الله) متعلقان بالفعل (تنفقوا) أيضًا، مما مكَّن الفعل (تنفقوا) أن يمثَّلَ بؤرةً نصيةً ارتبطت بها أشباه الجُمل جميعها الواردة في الآية الكريمة (لكم، لله، في سبيل، منكم، من قبل، من الذين، من بعد، بما تعملون، أو بعلمكم) فصارت البنية النصية للآية كتلة واحدة مترابطة الأجزاء ترابطًا نحويا، ومبنية بناءً اتساقيًا أظهر الوحدات النصية متكاملة في تفسيرها وفهمها، ومتناسقة مع السياق النصي للسورة الكريمة، والعامل في ذلك احتشاد أشباه الجمل وتتابعها في الآية الكريمة، الأمر الذي أسهم في ارتباطها دلاليًا بموضوع السورة الإيماني البارز من خلال الاستجابة لأمر الله بالإنفاق؛ وإن كانت درجات المنفقين تتفاوت وفقًا لتفاوت أحوالهم في الإنفاق وذلك بعد بيان أن لهم أجرًا كبيرًا على الإطلاق حثا لهم على تحري الأفضل، وخص الإنفاق الأسبق بالجارّ فقال : (من قبل الفتح).. لما نال المنفق إذ ذاك بالإنفاق من كثرة المشاق لضيق المال حينئذ[37] .

وقوله: منكم حال من أنفق أصله نعت قدم للاهتمام تعجيلا بهذا الوصف، وجيء باسم الإشارة في قوله: أولئك أعظم درجة دون الضمير لما تؤذن به الإشارة من التنويه والتعظيم، وللتنبيه على أن المشار إليهم جديرون بما يذكر بعد اسم الإشارة، لأجل ما ذكر قبله من الإخبار

وعطف القتال على الإنفاق للإيذان بأنه من أهم مواد الإنفاق، مع كونه في نفسه من أفضل العبادات، وأنه لا يخلو من الإنفاق أصلا، وهنا حذفان يزيدان دلالة المعنى قوة، هما: حذف قسيم من أنفق لظهوره ودلالة ما بعده عليه [38]، وحذف من (أنفق من بعد الفتح) لوضوح الدلالة[39].

و{أولئك} إشارة إلى من أنفق والجمع بالنظر إلى معنى منكما أن إفراد الضميرين السابقين بالنظر إلى لفظهما وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإشعار ببعد منزلتهم وعلو طبقتهم في الفضل ومحله الرفع على الابتداء أي أولئك المنعوتون بذينك النعتين الجميلين {أعظم درجة} وأرفع منزلة (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا)؛لأنهم إنما فعلوا ما فعلوا من الإنفاق والقتال قبل عزة الإسلام وقوة أهله عند كمال الحاجة إلى النصرة بالنفس والمال وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين قال فيهم النبي ﷺ: "لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه". وهؤلاء فعلوا ما فعلوا "بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا وقلة الحاجة إلى الإنفاق والقتال[40]".

وفي قوله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ﴾ اختلف العلماء في معنى هذا الفتح فقال قتادة: الذين أنفقوا من أصحاب رسول الله ﷺ قبل فتح مكة وقاتلوا، أفضل من الذين أنفقوا من بعد فتح مكة وقاتلوا، وكذا قال زيد بن أسلم، وقال الشّعبي:

الذين أنفقوا قبل الحديبية وقاتلوا أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد فتح الحديبية وقاتلوا. قال أبو جعفر: وهذا القول أولى بالصواب؛ لأن عطاء بن يسار روى عن أبي سعيد الخدري قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم فتح الحديبية: "يأتون أقوام تحقرون أعمالكم مع أعمالهم" قلنا: يا رسول الله أمن قريش هم؟ قال: "لا هم أهل اليمن أرقّ أفئدة وألين قلوبا" . قلنا: يا رسول الله أهم خير منا؟ قال "لا لو أنّ لأحدهم جبل ذهب ثم أنفقه ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه. هذا فضل ما بعيننا وبين الناس" [41].

هـ- قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قرضا حسنا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [11].

في اللغة أن المضاعفة: مماثلة المقدار، فالمعنى: يعطيه مثلي قرضه، والمراد هنا مضاعفته أضعافا كثيرة [42].

أورد الرازي أن أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ قال: "يُضَاعَفُ وَيُضَعَّفُ بِمَعْنًى"[43]، والفعل يُضاعِفَهُ مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية "ولَهُ متعلقان أحدهما بالفعل والآخر بالمصدر المؤول من أن ويضاعفه، والفعل(يضاعفه) معطوف بالفاء على فعل يدل عليه الفعل السابق وَلَهُ متعلقان بمحذوف خبر مقدم" [44].

وهذي المتعلقات لها ارتباطات قبلية بالمعطِي (الله ﷻ)، والمعطَى له الأجر من الله سبحانه الذي هو المقرض الحائز على مضاعفة الأجر من الله سبحانه، ومن هنا حصل التكامل الدلالي الذي حقق الترابط بين الجانبين، وجملة (وله أجر) وقعت حالية من الهاء في (له)؛ فعلى رأي أبي علي أن الفعلين (يضاعَف ويضاعِف) أنهما بمعنىً لعضد كل منهما الآخر لتقوية التعلق بهما لشبه الجملتين (له وله)، وهذا يقوي أثر شبهي الجملة في الترابط بقضية أساسية في حياة المسلم وتعامله مع ربه بالتجارة بالإقراض الحسن وهذا ما يحقق التواشج والترابط الدلالي بأحد محاور السورة الأساسية ابتغاء ماعند الله.

و- قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [12].

الباءُ في بأيمانهم سببيةٌ، أي: يسعى كائناً وكائناً بسبب إيمانهم. وقال أبو البقاء تقديرُه:" وبإيمانِهم استحقُّوه، أو بإيمانهم يُقال لهم: بُشْراكم"[45].

ويدل (بين أيديهم) أن نورهم يمشي معهم حيث ما توجهوا، ولذلك حذفت مِن الجارة) مما جعل بين الجهتين التصاقًا؛ لأنهما أشرف جهاتهم ، ويعطون صحائفهم من هاتين الجهتين ، والشقي بخلاف ذلك لا نور له ويعطى صحيفته بشماله ومن وراء ظهره ، فالأول نور الإيمان والمعرفة والأعمال المقولة ، والثاني نور الإنفاق[46].

وقوله: (خَالِدِينَ) نصبٌ على الحالِ العاملُ فيها المضافُ المحذوف إذ التقديرُ: بُشْراكم دخولُكم جناتٍ خالدين فيها، فحذف الفاعلُ، وهو ضميرُ المخاطبِ، وأُضيف المصدرُ لمفعولِه فصار: دخولُ جنات، ثم حُذِف المضافُ وقام المضافُ إليه مَقَامَه في الإعراب[47].

ز- قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [22].

في (نبرأها) ضميران لهما مرجعان ضمير المتعلق به المستكن في الفعل(نبرأ) العائد على الله ﷻ، والضمير(ها) الذي تعدد مرجعه ما بين (الأرض والأنفس والمصيبة، وقيل على الأرض أو جميع ذلك، وهذا التعدد من شأنه أن يضع خيارات متعددة من شأنها تحقيق الترابط داخل جزئيات الآية من جانب كون مرجعه واحدًا ومن جانب آخر أنه يربط الآية دلاليا ببؤرة السورة النصية ومواضيعها الرئيسة؛ لأن

ضمير الفعل(نبرأ) (نحن) الدال على التعظيم والمتعلق به شبه الجملة نحويًا ودلاليًا عائد على الله ﷻ.

ح- قال تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [29].

قوله تعالى: "(لئلا يعلم) أي لأن يعلم، وكأنه قيل ليتحقّق علم أهل الكتاب"[48]. في هذي الآية التي ختمت بها السورة المباركة حبكٌ وتناسقٌ وترابطٌ محكمٌ عن طريق ربط شبه الجمل(لئلا) ، على شيء، من فضل الله، بيد الله، بمتعلقاتها (يعلم، يقدرون، الفضل، يؤتيه)المرتبطة بنائيًا ودلاليًا بمحاور السورة وبؤرتها النصية بصورة جلية وبارزة؛ والآية تضمنت خلاصة لفكرة السورة بأكملها؛ وورود أشباه الجمل((أن) المصدرية في(لِئَلَّا) التي في محل جر، وتعلق شبه الجملة (على شيء) بفعل محذوف، تقديره: أعلمكم بذلك ليعلم، وتعلق(على شيء) بـ(يقدرون) الفعل المضارع الدال على التجدد وورود(أن لاتقدروا) هنا في سياق نفي قدرة أهل الكتاب على أي أمر من الأمور إلا فضل الله وقدرته، وأن الفضل بيد الله وحده، وتعلق(من فضل الله) بصفة محذوفة، لـ(شيء)، وتعلق(بيد الله) بـ(خبر) أن (يؤتيه)، هذي التعلقات والترابطات أسهمت بقوة في ترابط النص بما لايمكن أن تنفك جزئياته البنائية والدلالية عن بعضها، كما أن السورة الكريمة التي بدئت بتسبيح الله وتنزيهه ختمت بها هذي الآية ومن ضمنها بأن الفضل بيد الله جل شأنه، مما يبرهن على قوة الترابط البنائي والدلالي.

ثانيًا: المضارع المبني لما لم يسمَ فاعلُه

أ- قال تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [5].

شبه الجملة (إلى الله) تعلقه تعلقان تعلق نحوي بـ(تُرجَعُ)، وتعلق دلالي يوضح ويجلي أن ربط الأمور ومرجعها (إلى الله) الذي (له ملك السماوات والأرض)، وتقديم شبه الجملة (إلى الله) هنا للاختصاص، "والتكرير للتأكيد أن المرجع إلى الله وحده لا إلى غيره استقلالا أو اشتراكا ترجع جميع الأمور على البناء للمفعول من رجع رجعا، وقرئ على البناء للفاعل من رجع رجوعا"[49].

وصيغة المضارع (تُرجع) توحي بالامتداد الزمني المتكرر والمتجدد وغير المحدود، وغُيِّب الفاعلُ لتوسيع الدلالة، و(ال) في الأمور للاستغراق الذي يضاعف من توسيع الدلالة المرجعية، أي أن الله وحده هو المرجع للجميع في أمورهم كلها، وهنا ارتباطان ارتباط شبه الجملة نحويًا فمرجع الأمور إلى الله تعالى، وارتباط دلالي للمتعلقات بموضوع السورة الرئيس.

ب- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [13].

فقوله: (فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ) العامَّةُ على بنائِه للمفعول. والقائمُ مَقامَ الفاعلِ يجوزُ أَنْ يكونَ «بسورٍ» وهو الظاهرُ، وأَنْ يكونَ الظرفُ، قال مكي: "الباءُ مزيدةٌ، أي: ضُرِب سورٌ"[50].

وضمائر أشباه الجمل المذكورة والمحذوفة في قوله: (له باب وباطنه وظاهره) "عائدة إلى السور الفاصل بين الفريقين والذي جانباه يمثلان حالين مختلفين حال أصحاب أهل الجنة، وحال أصحاب أهل النار، ووقعت الجملتان صفتين للسور. وإنما عطفت الجملة الثالثة بالواو؛ لأن المقصود من الصفة مجموع الجملتين المتعاطفتين"[51].

فكان لترابط هذي الضمائر بمرجعها (السور) الذي هو الحد الفاصل والرابط بين الفريقين أثره القوي في الارتباط بالموقف الأخروي والمجازاة فيه للفصل بين الخلائق يوم الحساب والجزاء والذي حاكمه رب العالمين المستحق للتنزيه والتسبيح.

ج- قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ولا من الذين كفروا﴾ [15].

الخطاب للمنافقين، قال الطبري: "يعني: عوضا وبدلا؛ يقول: لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم، فيخلصكم من عذاب الله"[52]. ولعله "إنما عطف الكفار على المنافقين وإن كان المنافق كافرًا في الحقيقة؛ لأن المنافق أبطن الكفر والكافر أظهره فصار غير المنافق فحسن عطفه على المنافق "[53].

قال الزمخشري:" أما قوله: (وَلاَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ)؛ ففيه بحث وهو عطف الكافر على المنافق الذي يقتضي أن لا يكون المنافق كافرًا لوجوب حصول المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه والجواب المراد الذين أظهروا الكفر وإلا فالمنافق كافر" [54].

د- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [18].

فَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ مَا للمقرضين مِنَ الْخَيْرِ بِسَبَبِ مَا اتَّصَفُوا بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَقَالَ:" لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَيُضاعَفُ لَهُمْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَالْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِمَّا الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ(لهم)، أَوْ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى الْمُصَّدِّقِينَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: ثَوَابُهُمْ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ: «يُضَاعِفُهُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَزِيَادَةِ الْهَاءِ"[55].

أو ضمير يرجع إلى المصدقين على حذف مضاف، تقديره: ثوابهم، وقدره الزجاج بـ(يضاعف لهم ما عملوا)[56] وبناء الفعل للمفعول دلالة على باهر العظمة اللازم عنه كونه بغاية السهولة[57]؛ إلَّا أن التعدد في تقدير المحذوف جعل الدلالة واسعة تحتمل أكثر من مدلول، مما يعطي المتلقي أو القارئ مساحة واسعة في الوقوف على المعنى الأكثر والأقوى ارتباطًا وتعلقًا بالعامل فيزيده قوة وارتباطًا بفكرة السورة المركزية؛ ذلك أن المضاعف الأجر للمقرض هو الله ﷻ لاسواه، يوضح ذلك أن هذي الجملة الفعلية خبر لـ(إن)، وأن (وَلَهُمْ) خبر تقدم للأهمية وللتشويق على المبتدأ (أَجْرٌ)، وأن(كَرِيمٌ) صفة لـ(أجر)، وأن الجملة معطوفة على معنى ماقبلها، وزاد ذلك قوة وترابطا التعاطف الذي يعد من أقوى وسائل الترابط ، وأن الإقراض يُضاعفُ أجرُهُ للمقرضين، وفضلًا عن ذلك أن الثواب الذي يحصلون عليه مميز كونه موصوفا بأنه كريم، وفسر الثواب هذا بأنه الجنة أو المغفرة؛ وذلك للدلالة على أن المعتبر هو التصدق المقرون بالإخلاص، وكل هذي المعاني جميعها دورانها حول المتعلق شبه الجملة(لهم) والمتعلق به (يضاعف) عن طريق الضمير في الخبر المتعلِّق بمحذوف والضمير المخفي في العامل المتعلق به مما جعلهما يمثلان محور ارتكاز لبؤرة نصية.

قال ابن عاشور: "وألفاظ الآيتين متماثلة إذ أريد أن يعاد ما سبق من التحريض على الإنفاق فيؤتى به في صورة الصلة التي عرف بها الممتثلون لذلك التحريض"[58].

فما يلفت النظر أن كلًا من (ضاعف المبني للمعلوم ويُضاعَف المبني لما لم يسم فاعله في السورة الكريمة ورد مرةً واحدة أولهما في آية(11) ليدل على الصيغة الإفرادية وآخرهما في آية(18)، ليدل على الصيغة الجماعية، فجاء الجزاء في أولاهما مفردا (له) وفي آخرهماجمعا (لهم)، وفي هذا دلالة على الترج في الأمر مع أن كليهما لغرض التحريض على الإنفاق الموجه لنصرة الحق وأوجه الخير، والارتباط والترابط بينهما أن كليهما عائد إلى شبهي الجملتين.

المبحث الثالث

شبه الجملة المتعلق بفعل الأمر

أ- قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[7].

الخطاب لمشركي مكة، ويصلح لأن يكون عامًا، والوعد فيه من المبالغات ما لا يخفى على ذي لب حيث جعل الجملة إسمية وكان الظاهر أن تكون فعلية في جواب الأمر بأن يقال مثلا آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا تعطوا أجرا كبيرا وأعيد ذكر الإيمان والإنفاق دون أن يقال فمن يفعل ذلك فله أجر كبير، وعدل عن فـ(للذين) آمنوا منكم وأنفقوا أجر إلى ما في النظم الكريم وفخَّم الأجر بالتنكير ووصفه بالكبير[59].

الجار والمجرور (بالله) متعلقان نحويًا بـ(آمنوى)، ودلاليًا (آمنوا) متعلق بـ(بالله)، وهذا يمثل قاعدة الانطلاق للإنفاق من الأموال التي جعلهم الله مستخلفين فيها فـ(من) تبعيضية من الأموال تحت أيديهم وإلا هي أموال الله، قال الزمخشري: "ومُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ يعنى أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله بخلقه وإنشائه لها، وإنما موَّلكم إياها، وخوَّلكم الاستمتاع بها، وجعلكم خلفاء في التصرف فيها، فليست هي بأموالكم في الحقيقة"[60].

فحشد شبه الجمل في الآية الكريمة(بالله، مما، فيه، منكم، لهم)، مسبوقة بالأمر بالإيمان الله، ومختومة بالخبر(أجر) الموصوف بالكريم جعل البناء متحابكًا مابين الإيمان والإنفاق وثمرة ذلك ومردوده على المنفقين، وذلك تحقيقا للحق وترغيبا في الإنفاق، ويكفيك قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا مرة لفلان وفي الحديث يقول ابن آدم : " وما لي ما لي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت والمعنى الأول هو المناسب لقوله تعالى : له ملك السماوات والأرض وعليه ما حكى أنه قيل لأعرابي : لمن هذه الإبل فقال : هي لله تعالى عندي "[61].

وقوله عز و جل : وما لكم لا تؤمنون بالله استئناف قيل : مسوق لتوبيخهم على ترك الإيمان حسبما أمروا به بإنكار أن يكون لهم في ذلك عذر ما في الجملة على أن لا تؤمنون حال من ضمير لكم والعامل ما فيه من معنى الاستقرار أي شيء حصل لكم غير مؤمنين على توجيه الإنكار والنفي إلى السبب فقط مع تحقق المسبب وهو مضمون الجملة الحالية أعني عدم الإيمان، وقوله تعالى : والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم حال من ضمير لا تؤمنون مفيدة على ما قيل : لتوبيخهم على الكفر مع تحقق ما يوجب عدمه بعد توبيخهم عليه مع عدم ما يوجبه، وقوله سبحانه : وقد أخذ ميثاقكم حال من فاعل يدعوكم أو من مفعوله أي وقد أخذ ميثاقكم بالإيمان من قبل كما يشعر به تخالف الفعلين مضارعا وماضيا وجوز كونه حالا معطوفة على الحال قبلها فالجملة حال بعد حال من ضمير تؤمنون والتخالف بالإسمية والفعلية يبعد ذلك في الجملة وأيا ما كان فأخذ الميثاق إشارة إلى ما كان منه تعالى من نصب الأدلة الآفاقية والنفسية.

ب– قال تعالى: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [21].

هنا شبها جملتين أولاهما (إلى مغفرة)، وأخراهما (من ربكم)وهما متعلقتان بفعل الأمر (سابقوا)، الأمر يدل على الإسراع إلى أمر خاص، وهو مغفرة من الله جل جلاله إذن الآمر الله والواعد بالمغفرة الله ﷻ، قال أبو السعود: "و(مِن) متعلقة بمحذوف وقع صفة لمغفرة أي كائنة من ربكم والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضمير المخاطبين لإظهار مزيد اللطف بهم"[62].

وقال ابن عاشور: "فذلك مسوق مساق الترغيب فيما به تحصيل نعيم الآخرة والتحذير من فواته وما يصرف عنه من إيثار زينة الدنيا"[63].

ج– قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [28].

(برسوله) متعلق بـ(آمنوا)، وآمنوا معطوف على اتقوا، و(من رحمته) متعلّق بنعت لـ(كفلين)، و"الْكِفْلُ

النَّصِيبُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ"[64]. والمعنى: جعلنا الأجرين لمن اتقى الله وآمن بمحمد ﷺ [65]، لكم الأولى متعلقة بالمفعول تعلّق نعت، و(به) متعلّق بـ(تمشون)، و(لكم) الثانية متعلّقة بـ(يغفر) [66]. والتعلق تعلقان: تعلق نحوي لأشباه الجمل:(اسمي، وفعلي)، وتعلق دلالي للاسم بشبه الجملة والفعل بشبهي الجملتين، وسيقت المتعلقات: آمنوا/برسوله، يؤتكم/من رحمته، تمشون/به، ويغفر/لكم بتراتبية تقوي الترابط والاتساق بين أجزاء الآية.

وهنا وقفة تأمل مع لفظة (نورًا) التي وقعت وسطًا بين شبهي الجملتين (لكم)و(به)، وهي هنا واقعة مفعولا به في معرض الامتنان من الله عزوجل، فلعلها تفيد عظمة هذا النور وقيمته الكبيرة؛ لأن لفظة (نورًا) مثلت بؤرة مركزية لارتباط ماقبلها وما بعدها مما حقق ارتباطًا تواشجيًا لاستحضار المتعلقات القبلية إليها وربطها بمابعدها، وهذا النور المعطى من الله إما القرآن الذي سورة الحديد إحدى سوره، وإما الهداية والتوفيق من الله سبحانه.

الخاتمة وأهم النتائج:

في نهاية هذا البحث توصل الباحث إلى نتائج أهمها:

1. تتصف السورة الكريمة بشخصية مستقلة لها بؤرة مركزية تتواشج معها محاور السورة وأغراضها بعوامل ربط نصية عدةً، كان شبه الجملة الحرفي ومتعلقه من أبرزها أثراً وأكثرها حضوراً.

2. أسهم شبه الجملة في ترابط نص السورة المباركة وتناسق الدلالات فيها وربطها بالبؤرة النصية للسورة من خلال: الضمير الغائب ومرجعيته، والعطف وإسهامه القوي في ترابط المفردات والجمل.

3. تكامَلَ الترابطان النحوي والدلالي لشبه الجملة الحرفي في تقوية ترابط جزئيات الآيات فيما بينها، ومع بؤرة نص السورة الكريمة.

4. مرجع الضمير الغائب – في شبه الجملة الحرفي – الذي يعود عليه سواء كان متقدمًا عليه في اللفظ أو كان متقدمًا في الرتبة متأخرًا عنه في اللفظ أدى مهمة بارزةً في الترابط النصي، وعلى نحو أخص حين يكون المتعلق به فعلا لم يسم فاعله.

5. شبه الجملة المتقدم على متعلقه أسهم على نحو أكبر في توثيق الترابط النصي في الآيات بفضل ما يحمله تقدمه من دلالات الحصر أو أهمية التقدمة.

6. يبرز الترابط النصي على نحو أكبر حين يتعلق بالعامل أكثر من شبه جملة.

ملحق

م	المثال لـ(شبه الجملة)	الآية	المتعلق به	مرجع المتعلق أو الضمير	دلالة الارتباط
1	سَبَّحَ لِلَّهِ	1	سبح	كل المخلوقات	مركزية /قوية
6	فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	11	يضاعف	المقرض لله	مركزية
8	لِلَّذِينَ آمَنُوا	13	آمنوا	المؤمنين بالله	هامشية
10	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا	16	آمنوا	المؤمنين بالله	مركزية
11	أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	16	تخشع	المؤمنين بالله	مركزية
15	لِلَّذِينَ آمَنُوا	21	آمنوا	المؤمنين بالله	مركزية
16	وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا	28	يجعل	المؤمنين بالله	مركزية
17	وَيَغْفِرْ لَكُمْ	28	يغفر	المؤمنين بالله	مركزية
20	آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	7	آمنوا	الله	مركزية
21	وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	8	تؤمنون	الله	مركزية
22	لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ	8	لتؤمنوا	الله	مركزية
24	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	10	خبير	المؤمنين بالله	مركزية
25	وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ	14	غركم	الله	سلبية
26	وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ	19	آمنوا	الله	مركزية
27	وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	19	كذبوا	الله	سلبية
28	وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ	24	يأمرون	البخلاء	سلبية
29	لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ	25	أرسلنا	الله	إيجابية
30	لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ	25	يقوم	الله	إيجابية
31	وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ	25	ينصره/يعلم	الله	مركزية
32	ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا	27	قفينا	سلسلة الأنبياء	تتابعية
33	وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ	28	آمنوا	مُحَمَّد (ص)	إيجابية
34	وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ	28	تمشون	بنور الله	مركزية
36	فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ	4	خلق	الله	مركزية
37	يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ	4	يلج	الله	مركزية
38	يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ	6	يولج	الله	مركزية
39	وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ	6	يولج	الله	مركزية
40	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	10	تنفقوا	أنتم أيها المؤمنون	سلبية
41	خَالِدِينَ فِيهَا	12	خالدين	المؤمنين	هامشية
42	بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ	13	خبر مقدم	السور الحاجز	إيجابية
44	وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ	25	خبر مقدم	الله	مركزية

45	وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً	27	جعلنا	الله	مركزية
47	اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ	4	استوى	الله	مركزية
48	هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ	9	ينزل	الله	مركزية
49	فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ	16	طال	الأمد	سلبية
51	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	23	فعل محذوف تقديره أخبر الله بذلك	بما هو في علم الله	تطمينية
52	قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ	27	قفينا	الله	تتابعية
53	مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ	27	كتبناها	الله	هامشية
54	يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ	29	يقدرون	عجز أهل الكتاب	سلبية
55	وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا	4	يخرج	الأرض	مركزية
56	وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ	4	ينزل	علم الله	مركزية
57	فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ	7	آمنوا	من المؤمنين	إيجابية
58	لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ	10	يستوي	المؤمنين	إيجابية
59	مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ	10	أنفق	المنفقين	إيجابية
60	تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	12	تجري	الجنة	إيجابية
61	وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	13	خبر مقدم	السور الحاجز	سلبية
62	باطنه فيه الرحمة	13	خبر مقدم	السور الحاجز	إيجابية
62	فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ	15	يؤخذ	المنافقين	هامشية/سلبية
63	وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	15	كفروا	الكافرين	سلبية
64	وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ	16	نزل	أمر الله	مركزية
67	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ	22	أصاب	إرادة الله	مركزية
69	فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ	27	آمنوا	المؤمنين	إيجابية
70	يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ	28	يؤتكم	الله	مركزية
71	وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ	5	ترجع	الله	مركزية
72	لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	9	يخرجكم	الله	إيجابية
73	سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ	21	سابقوا	المؤمنين	تشويقية
74	لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ	10	يستوي	المؤمنين	تمييزية
75	مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ	10	أنفق	المؤمنين	تمييزية
76	يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ	12	يسعى	المؤمنين	إيجابية
78	تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	12	تجري أو حال	الجنة	إيجابية
79	انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ	13	نقتبس	المنافقين	سلبية
81	فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ	13	ضرب	المؤمنين والمنافقين	تمييزية

الهوامش:

(1) ابن منظور، لسان العرب، شبه،23/7.
(2) الفيومي، المصباح المنير، شبه،159.
(3) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال،244/2.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة،2م242.
(5) السابق نفسه.
(6) ينظر عمايرة، خليل، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر،129.
(7) ينظر الراجحي، عبده، التطبيق النحوي،361.
(8) المحكم والمحيط الأعظم، 40/8.
(9) ينظر عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، (لزم).
(10) السيوطي، الأشباه والنظائر، 1، 311-312.
(11) ينظر: الراجحي، على عبده، دروس في المذاهب النحوية، 235-436.
(12) عبد القاهر، المقتصد، 274/1-275.
(13) ابن الحاجب، الأمالي النحوية،16/4.
(14) ابن يعيش، شرح المفصل،454/4- 455.
(15) جرير، الديوان،ج278/2
(16) السابق،456/4.
(17) نفسه.
(18) الخضري، الحاشية،513/2.
(19) ينظر: ابن مالك شرح قطر الندى، حاشية محيي الدين عبدالحميد، ص 153.
(20) الصبان، الحاشية على شرح الأشموني 200/1.
(21) ينظر: البقاعي، نظم الدرر،422/7.
(22) السيرافي، الشرح، بهامش الكتاب،14/1.
(23) حماسة، محمد العلامة الإعرابية ،328.
(24) ابن عاشور، التحرير والتنوير،324/27.
(25) الشوكاني، فتح القدير،199/5.
(26) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 955/5.
(27) ينظر: السابق نفسه.
(28) ابن عاشور، التحرير والتنوير395/27.
(29) ابن عاشور، التحرير والتنوير،410/27.
(30) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل،36/7.
(31) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، /121.
(32) الواحدي، الوسيط،253/4.
(33) ينظر: النحاس، إعراب القرآن،244/4.
(34) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه،419/7.
(35) ابن عاشور، التحرير والتنوير،371/27.
(36)ينظر: السابق،336/27.
(37) البقاعي، نظم الدرر،7 /442.
(38) أبو السعود، إرشاد العقل السليم،42/8.
(39) سيبويه، الكتاب،474/4.
(40) أبو السعود، إرشاد العقل السليم،206/8.
(41) صحيح البخاري،1343/3 رقم 3470) باب قول النبي (ص) لو كنت متخذاً خليلًا، وصحيح مسلم، (1967/4 رقم 2541)، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.
(42) ابن عاشور، التحرير والتنوير،378/27.
(43) أبو حيان، مفاتيح الغيب،454/29.
(44) الدعاس، إعراب القرآن،209/2.
(45) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون،243/10.
(46) ينظر: البقاعي، نظم الدرر، 442/7.
(47) السمين الحلبي، الدر المصون،242/10.
(48) ابن سيدة، إعراب القرآن،15/5.
(49)أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 204/8.
(50) السابق، /244.
(51) . ابن عاشور، التحرير والتنوير395/27.
(52) الطبري، جامع البيان،187/23.
(53) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل،24/7.
(54) الزمخشري، الكشاف،198/29.
(55) الشوكاني، فتح القدير،208/5.
(56) ينظر: نفسه، 126/5.
(57) البقاعي، نظم الدرر،449/7.
(58) ابن عاشور، التحرير والتنوير،395/27.
(59) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،186/5.
(60) الزمخشري، الكشاف،473/5.
(61) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،169/27.
(62) أبو السعود، إرشاد العقل السليم،85/2.
(63) ابن عاشور، التحرير والتنوير،407/27.
(64) أبو حيان، مفاتيح الغيب،445/29.
(65) الواحدي، الوسيط،256/4.

(66) صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن،162/27.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الحاجب، عثمان بن عمر المالكي (ت . 646هـ)، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق، د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل – بيروت، 1409 هـ – 1989م.
2. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، (ت . 458هـ)تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ – 2000 م.
3. ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر(ت ـ 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس،1984 هـ .
4. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت . 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح، عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، – 1422هـ.
5. ابن فارس، أحمد بن فارس (ت . 395هـ)، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.
6. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم (ت . 711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414 هـ.
7. ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت . 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، د. مازن المبارك / مُحَمَّد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط6، 1985م.
8. ابن يعيش، موفق بن يعيش بن علي (ت ـ 643هـ)، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422 هـ – 2001 م.
9. أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت . 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
10. أبو حيان، عبد الله مُحَمَّد بن عمر (ت . 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، – 1420 هـ .
11. أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف، البحر المحيط، دار الكتب العلمية – لبنان . بيروت – تح، الشيخ عادل أحم الموجود وآخرون، ط1 ،1422 هـ – 2001م.
12. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (نحو 395هـ)، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت.
13. الأنباري، عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت . 577هـ)، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط،1 1420هـ– 1999م.
14. البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل،(ت ـ256هـ الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري، تح، مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ .
15. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح، عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1415هـ – 1995 م.
16. البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت . 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح، مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط،1، 1422 هـ – 2001 م
17. جرير، الديوان بشرح مُحَمَّد بن حبيب، تح، تحقيق نعمان مُحَمَّد أمين طه، ط،3، دار المعارف، القاهرة – مصر.
18. حماسة، مُحَمَّد، العلامة الإعرابية، الدار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1989م.
19. الخازن، علي بن مُحَمَّد، (ت . 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: مُحَمَّد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ.
20. الخضري، مُحَمَّد بن مصطفى (ت 1287هـ)، حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ –1998م.

21. الدرويش، محيي الدين بن أحمد (ت . 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط4 ، 1415 هـ .

22. الدعاس، أحمد عبيد ، إعراب القرآن، تح، أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط1، 1425 هـ.

23. الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1 1420هـ .1999.

24. الراجحي، على عبده، دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية ،2008م.

25. الزمخشري، محمود بن عمرو (ت . 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، – 1407هـ .

26. السمين، أحمد بن يوسف الحلبي (ت . 756هـ)، الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون، تح، د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

27. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180هـ)، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط،3، 1408 هـ – 1988م.

28. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت . 911هـ)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية.

29. الأنصاري، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط،11، 1383م.

30. الشوكاني، محمد بن علي، (ت . 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، – 1414هـ .

31. صافي، محمود بن عبد الرحيم، (ت . 1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ

32. الصبان، محمد بن علي (ت . 1206هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1417 هـ –1997م.

33. ابن كثير، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت . 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م.

34. الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد، تح، أحمد الدويش، 1428هـ –2007م.

35. السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، جامعة بغداد، 1990م.

36. العكبري، عبد الله بن الحسين (ت . 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تح، علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

37. عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، 1984م.

38. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، دراسة وتحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

39. قباوة، فخر الدين، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1401،3هـ .1981م.

40. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (ت . 261هـ)، المسند الصحيح، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 – 1418 هـ.

41. النحاس، أحمد بن محمد المرادي النحوي (ت . 338هـ)، إعراب القرآن، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.

42. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد (ت . 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415 هـ – 1994 م.